

أثر الصورة التعليمية في الاكتساب اللغوي عند المتعلم

The effet of the educational image on the linguistic acquisition of the learner.

سعاد بن سنوسي

جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)

bensenoucisouad@hotmail.fr

رابح محمّد حساين*

جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)

rabah.hassaine@univ-sba.dz

تاريخ القبول: 2022/07/06

تاريخ الإرسال: 2022/04/18

الملخص:

تمثل الصورة التعليمية جزءاً أساسياً يدخل ضمن هيكل النص الخطابي التعليمي، ولما كان كتاب المتعلم تُوظف فيه لغة واضحة وميسرة للتعلّقات، فإنّه من ناحية أخرى يحتوي على صور ورسومات ملائمة لموضوعاته من أجل الرّفع من دافعية القراءة. ومع الثّورة التكنولوجية في عصرنا اليوم، فقد عرفت الصّورة تحوّلاً كبيراً من حيث الأداء والوظيفة، إذ صارت أداةً للتّليغ والاتّصال وجزءاً لا يتجزأ من تضاريس النصّ لما تمتلكه من مقومات وخصائص نفسية وجمالية ومعرفية من أجل إحداث التأثير الفعّال في متلقّيها.

وتأتي هذه الدّراسة لبحث الصّورة التّعليمية وأثرها في الاكتساب اللّغوي لدى المتعلّم، كون هذا الموضوع يكتسي أهميته كبيرة من خلال بيان المكانة الأساسيّة للصّورة في مجال التّعليم، وسعيًا منّا للإجابة عن التّساؤلات المطروحة في هذا الصّدد، والتي منها: كيف يمكننا استثمار ما للصّورة من سلطة وقوة وثراء دلالي لتسهيل عملية اكتساب اللّغة لدى المتعلم في مستويات التّعليم؟ ما الدور الذي تؤدّيه الصّورة في تشكيل المخيال التّعليمي للمتعلّم وترقيته فكرياً وتربوياً وإبداعياً؟

الكلمات المفتاحية: صورة، تعليمية، خطاب، لغة، متعلّم.

Abstract:

The educational picture is an essential part that is included in the structure of the educational rhetorical text, and since the learner's book employs clear and easy language for learning, it also contains pictures and graphics appropriate to its topics in order to raise the motivation for reading. And with the technological revolution, the image has undergone a major transformation in terms of performance and function. It has become a tool for communication and an integral part of the text topography because of its psychological, aesthetic and cognitive components and characteristics in order to make an effective impact on its recipients.

This study comes to examine the educational image and its impact on the language acquisition of the learner, since this topic is of great importance. This fact will be achieved by clarifying the main position of the image in the field of education, and in an effort to answer the questions raised in this regard, including: how can we invest the power and strength of the image and semantic richness to facilitate the process of language acquisition for the learner at educational levels? what role does the image play in shaping the educational imagination of the learner and promoting him intellectually, educationally and creatively?

Keywords: Image, educational, discours, language, learner.

مقدمة:

لا أحد يجادل اليوم في المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة* لدى الإنسان المعاصر في حياته العادية، والمتعلم القارئ في محيطه التعليمي، مما جعل الصورة تحتل مكانة مهمة في حياتنا اليومية، وذلك بالنظر إلى مدى تأثيرها على فكر الإنسان وحياته إذ أصبحت وسيلة اتصالية فعالة، فالصورة نجد لها مكانا في البيت والمدرسة والشارع والجدران وغيرها.

ولقد صار للصورة سلطة واسعة، إذ أصبحت تخترق أنسجة المجتمع العالمي، بل إنها تمتلك سحرا خاصا يزداد يوما بعد يوم بفعل النضج التقني، ثم جاءت الرقمنة لتزيدها قوة على قوة، مسهمة بذلك في بلورة وخلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية وفاتحة المجال لعصر جديد هو عصر الصورة.

ومع تطوّر الفكر البشري بدأت الصورة وحتى الرسوم تنزاح عن التمثيل المباشر للواقع، لكونها باتت تشحنُ بمعان ودلالات سمحت لها بالحفاظ على مكانتها وفرض وجودها على مرّ العصور وتعاقب الحضارات، حيث تؤدي دورا حاسما كوسيط للتواصل خاصة عند الغربيين، فالصورة "لن تكون أبدا نفسها إذا كانت مجرد نقل موضوعي للعالم الخارجي، فهي فنّ أولا، وشكل جمالي قبل أن تكون قناة إبلاغية لخطاب ما"¹ كما يرتبط بها من جهة أخرى كلّ من العجائبي والمقدّس دوما، إلى درجة أنّ أي فعل يهدد إلغاء الصورة يؤدي إلى الشعور بإلغاء الوجود برمته، ولذلك فهذه الصورة هي العالم الموجود، وهذا العالم هو ما تختصره هذه الصورة*.

كما شكّلت مواضيع وقضايا الصورة حقا خصبا للأبحاث الفلسفية والدراسات النفسية، من منطلق أنّ الصورة هي مادة الإدراك الأولى نتيجة لعملية الإبصار، وأن التفكير مستحيل من دون صور كما قال بذلك أرسطو، إنّنا في الحقيقة ندين في الحقيقة بهذا الاهتمام الفلسفي بالصورة والمتخيّل لتلامذة هوسرل Hoserl سواء في الحقل المعرفي الفرنسي أو الألماني، حيث أصبح الحديث عن الصورة جزءا من التفكير في قضايا الإبداع والفكر والإدراك.

ولقد كان للتطور التكنولوجي والرقمي دافع قوي أدى بالصورة إلى ظهورها في قوالب وأشكال حديثة، سمحت لها بأن تنصبّ سيدة على عرش الخطاب البصري. لتكون الصورة بذلك مجالا للدراسات السيميائية، في إطار ما يسمّى بالسيميولوجيا البصرية، التي وفرت إمكانية دراسة المعطى البصري والصورة تحديدا، بعدها أقوى مستويات البصري وأكثرها أداءً، وذلك من خلال تحديد أنماط اشتغال المعنى داخلها، كونها تمثل شكلا من أشكال اللغة المنظمة وليس مجرد نوع من التعبير الجمالي، لأنّه من وظائف هذه اللغة كما قال هاليداي: "الوظيفة التصويرية للغة، هي اللغة الحقيقية، لأنها تهدف إلى خلق المحيط أو البيئة الخاصة بالفرد"²، بل أصبح لزاما على متلقيها التعامل معها بوصفها خطابا موازيا للخطاب اللغوي الكلاسيكي.

1- الصّورة التّعليمية خطاباً بصرياً: يعدّ الخطاب البصري أحد مرتكزات المعرفة الحديثة، وأحد أبرز وضعيات التّعلم في المدرسة المعاصرة، وفي مقابل ذلك أصبحت تعليمية اللّغة العربية مركز استقطاب في الفكر اللغوي المعاصر، من حيث إنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وهذا باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللغوي النظري في ترقية طرائق تعليم اللّغات.

ولما كانت الصّورة التّعليمية إحدى أشكال الخطاب البصري ووسيلة من وسائل تعليم اللّغة، فإنّها أضحت تمثل لدى المتعلم نصاً موازياً يجاور النصّ اللغوي الذي يعتمد على الكلمات في تشكيله، فيتفاعل معه عن طريق التداخل والتّعالق والتّناس من أجل إنتاج الكثير من الدلالات والأفكار وإحياء وبعث نشاط القاموس اللّغوي لدى المتعلم وتنمية وخياله في نفس الوقت، ومن هنا فالصّورة تقوم بوظيفة تفسيرية توضيحية ونقدية، ممّا يؤدّي بهذا التجاور إلى تحقيق جدل بين القارئ والخطاب البصري أو الصّورة بتغيير المواقع لإنشاء سياقات تأويلية وإنتاجية وإقامة وضعيات تعلّمية ناجعة وفعّالة.

وتمثّل الصّورة باعتبارها نشاطاً معرفياً وإدراك العلاقات والمضمون والتفاصيل، فالوصول إلى الأهداف التّعليمية والترجمة ومرحلة النضج والأداء الجيد لعمليات التلفظ ثم مرحلة الإبداع في مجال الرسم أو الممارسة اللّغوية أو الكتابية تمر أولاً باختيار نماذج مؤثرة تتخذ تمثيلاً مرحلية³، وعلى إثر ذلك، فإنّ الصّور التي يحتوي عليها الكتاب المدرسي تحقّق تواصلاً فريداً وغاية معرفية معينة، بحيث تخاطب الصّورة جانباً وفئة معينة من المتعلمين على وجه الخصوص عن طريق بلاغة تناسب مستواهم الفكري والاستعداد الميولي.

وإذا استقرّنا الشّأن التربوي التّعليمي فإنّه ينم عن أنّ الصورة حاضرة بشكل قوي ولافت فهي لكونها تحمل في طياتها وظائف بيداغوجية متعددة، وتضفي على الكتاب قدراً من الجاذبية والجمالية، فهي أقوى رسوخاً وثباتاً في الذاكرة مقارنة بما نسمعه أو نقرأه بخاصية جمالها وتأثيرها. والمتتبع للدور التربوي والتّعليمي للصورة يجد أنّ الأمر يتعلق بمدى مساهمة علوم التربية في تجديد النّظر إلى الوسائل التّعليمية التّعليمية المبنية على الوسائط، حيث يتم النّظر إلى الصورة باعتبارها وسيطاً في المثلث الديدكتيكي (المعلم والمتعلم والمادة الدراسية).

لكنّ كلّ المساهمات التربوية المرتبطة بها مستمدة من تطور العلوم المعرفية في عمومها، خصوصاً أبحاث بعض رواد علم النّفس المعرفي أمثال جان بياجيه، وميشيل دونيس، وبيليشين، وكوسلين، وبيفيو، ونيسر، وغيرهم، حيث يتم استثمار مختلف نتائج الأبحاث المرتبطة بهذا الحقل المعرفي حول الإدراك perception والانتباه، والذاكرة، والتمثل وبناء الصورة الذهنية والنمو المعرفي، وغيرها من مجالات اهتمامات علم النّفس المعرفي.

فالصّورة جعلت ضمن مراحل التّعليم نظراً لقدرتها وسلطتها في توصيل المعرفة، فضلاً عن تأثيرها وأهميتها في جذب انتباه المتعلمين وقيمتها الفعّالة في "تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتّصور والتّخيل"⁴، وبالتالي لا يتحقق الوصول إلى الغاية التّعليمية والتّعليمية إلّا عن

طريق أسئلة متمحورة حول فنيات التشكيل البنائي، والوظيفة التعليمية القرائية، التي لها كبير الأثر والفاعلية في تنشيط حاسة البصر التي تمثل القناة الآمنة لاكتساب قدر كبير من المعرفة التي تدفع بالمتلقين إلى الانفتاح على العالم، فالمتعلم المعاصر "لا يعيش في عالم الأشياء، بل في عالم الصورة"⁵، هذا العالم الذي يحيط بهم من خلال زيادة القدرة على تعلم لغتهم عن طريق الإبصار والملاحظة وتحليل الصور والتفكير بها، وإدراك المعاني من الصور التي تمثل في ذاتها علامات سيميائية رمزية.

2- الصورة رافد ثقافي: إن التزايد السريع والتوسع الهائل في رقعة الصورة وحضورها على مستوى خارطة الثقافة الإنسانية يقف وراء وصف عصرنا بأنه عصر الصورة، لأن الطبيعة الرمزية للصورة بأجناسها كافة، هي التي دفعت إلى القول بأن صورة واحدة تساوي ألف كلمة⁶، الصورة كما يقول ريجيس دوبري régis debray في كتابه القيم (حياة الصورة وموتها) رمزية، "غير أنها لا تملك الخصائص الدلالية للغة، إنها طفولة العلامة. ولا يخفى أن هذه الأصالة تمنحها قدرة على الإيصال لا مثيل لها، فالصورة ذات فضل لأنها أداة ربط، لكن بدون مجموعة بشرية متماسكة، تنتفي الحيوية الرمزية"⁷.

ليست الصورة أثرا خلفه الإحساس فحسب، وليست نتاجا جماليا خالصا لخيال مطلق أو واقع تصوّره مهما وصفت الصورة بواقعيّتها، فهناك دائما شيء ما تبنيه الصورة بطريقتها. إذا كان اختيار الكلمات يتضمن اختيار الموقف، اختيار نوع من التركيب الدّهني الذي يشاهد الشيء من خلاله، أو يستوعب بواسطته، أو يفسّر بالرجوع إليه، كما يقول جاكوب كورك، فإن الصورة بأجناسها المختلفة موقف أيضا.

يحوز المتكلم على قدرات تساعده على إبداع كفاءات التعامل مع الموضوعات، فهذه الخطة تقوم بتحفيز التفكير الإبداعي، كما تساعده على الانعتاق من الأفكار التقليدية، وإيجاد مجموعة من البدائل، حتى تتمكن إثارة الإعجاب لديه، فالصورة تمثل نصًا موازيا ومكوّنًا قرائيًا ولغويًا، وتسمح البدائل بتخييل جزئيات قد تسمح باستخراج مكوّنات الصورة، عن طريق جملة من القضايا منها ترجمة الصورة عن طريق كيفية تعامل المتعلّمين معها لإنتاج الدلالات إطارًا وألوانًا، خطابًا وقراءة، تأويلًا وتناصًا وسيميائيًا، فضاء وقصدا، استجابة وفاعلية، أثرا وتعاطفًا⁸.

ويسعى الخطاب الثقافي المعاصر إلى تعظيم شأن الصورة، وهناك ميل عام إلى "أن الصورة بوصفها خطابًا واتصالًا فنيًا خاصًا إذا لم تعبر عن ثقافة ما بطريقتها الخاصة، فسوف تصبح مادة جامدة"⁹، ولذا فقد أصبح من الضروري التفكير في إيجاد قاموس فني وجمالي سيميائي أيقوني لاكتساب مقولات يوظّفها المتعلمون في تعاملهم مع الصور المختلفة، لامتلاك أدوات لغوية خاصة بفن الصورة تكون قابلة لرفع درجات التواصل الإيجابي¹⁰.

إنّ الصّورة تحمل كلّ سمات اللغة مثلما حدّدها اللّغويون، مثل إيميل بينفينيست Emil Benvenct، ويمكن تطبيقها دون تعسف على الصّورة التي هي تعبير لغوي رمزي، وهو الحديث عن شيء معيّن انطلاقاً من مكان ذلك التعبير، وتشكيل ضمن وحدات متميزة كل واحدة منها هي إشارة من هنا تأتي ضرورة وصف هذه اللغة التي هي الصّورة¹¹، وهذا ما يثبت أنّ الصّورة لغة رمزية بالدرجة الأولى داخل منظومة ثقافية، وخيال اجتماعي وهذا يمثل الموضوع الأساس لدراسة الصورة، إذن ف"الصّورة فعل ثقافة، وممارسة إنسانة متعلقة بالإنسان للتعبير عن الهوية والغيرية في الوقت نفسه"¹².

تمثّل اللّغة ناقلاً وكاشفاً للأفكار أثناء عملية التّواصل، ولهذا كان لعلم اللغة الدّور البارز في اهتمامه بمضمون هذه التّراكيب اللّغوية وتقاناتها بما فيها الصّورة التي تعدّ أحد كواشف مضمّنات الفكر والمعاني، ف"الصّورة لغة، لأنّ كلّ تقديم بالمعنى الذي قصدناه هنا يوجد من أجل التّواصل، ولذا فإنّ الصّورة تستحقّ تحليلاً يستطيع أن يتبنى نوعاً من علم الدّلالة، بتوسع وحرية وصورة خاصة، من أجل إعادة استخدام كلمات رولان بارت في عناصر علم الدّلالة، فإنّ الصّورة وظيفة - إشارة"¹³.

إنّ معرفتنا بنظام المعاني الذي تنطوي عليه الصورة سوف تساعدنا على أن نعرف أشياء أكثر عن الثّقافة. ولا شك أنّ الصّورة في سعيها إلى التّوصيل والتّواصل لن تكون عملاً فنياً مكتفياً بذاته، بل تُثري بالتّفاعل والتّأويل اللّذين يعزّزان دورهما في بناء الثّقافة.

وفي مجال نظريات الاتصال والإعلام والتّربية معاً فإنّنا نرى عناية كبيرة من قبل المختصين يدرسون العلاقة بين الصورة واستيعاب المعلومات، وقد لوحظ أنّ استيعاب الفرد للمعلومات يزدادُ بنسبة خمسمائة وثلاثين (35) بالمئة عند استخدام الصّوت والصّورة في آن معاً، وأنّ الاحتفاظ بهذه المعلومات في الدّأكرة وفقاً لذلك يطول بنسبة خمسمائة وخمسين (55) بالمئة.

ليست الصّورة انفعالا فحسب، للصورة جوانب عدّة منها هذا الجانب التّذكيري، ولعلّ هذا ما يفسّر لنا لماذا لا تدّخر الدعاية السياسية والتجارية وسعا في اللّجوء إلى سلطة الصورة. نعم بالإمكان الاعتراف أنّ للصّورة سلطة في التّواصل الجمالي والتّواصلي التّداولي جميعاً، كما أنّ للصّورة سلطة التأثير الجمالي التّبليغي مع الصور الفنية ذات الدّلالات المتعددة، وللصّورة سلطة تغيير السّلوک والمواقف فيما يسمى بالصّور الوظيفية ذات الطبيعة البراجماتية التي يمكن أن نراها في تسلّح بعض الأنظمة السّياسية باستراتيجية الصّورة في فرض هيمنتها والتّأثير في سلوك الجماهير وعقولهم.

3- وظائف استخدام الصّورة كوسيلة تعليمية: إنّ مبحث الصّورة ليس وليد اليوم، وإنّما كان ضمن تصوّرات نظرية مختلفة، لكن للأسف ما زالت الأبحاث العربيّة المتخصّصة في هذا المجال نادرة، ولا يمكن لأيّ صورة أن تكون بيداغوجية ما لم تحمل في مضمونها قيماً وغايات تعليمية، وهذا لا يحدث إلّا إذا احترمتها في اختيارها على مجموعة من المعايير الكفيلة بجعلها أكثر

أداتية، خصوصا منها المعايير الجشطاطية، كما أنه وجب على المتعلم نفسه أن يتحلى بمجموعة من القدرات والخبرات التي تساعده في إدراك الصورة، نختزل هذه القوانين المشتركة بين الصورة ومتقبلها ومنتجها في النقاط التالية:

- 1- الانتباه
- 2- الثبات والدوام *constance*.
- 3- التحفيز *Motivation*.
- 4- التنظيم
- 5- الوجهة والعماد
- 6- الخبرة والموسوعة الإدراكية
- 7- التشويه أو التحريف
- 8- الخداع الإدراكي
- 9- الشكل والعمق.

إنّ معظم الصّور الوصفية الموظّفة في الكتاب المدرسي تستعمل كلغة أخرى لتبليغ أفكارها وآراء وتصورات متنوعة، فهذه الصّور تعدّ حاملة بدورها لمضامين ومدلولات تدعّم ما ورد في النصوص أو تجسّده، فالصّورة بالنسبة للمتعلّم "تصوّر وتقنية، مضمون وطريقة مثلى لإخراجه إلى الوجود عبر اعتبارات الفن الخاصة"¹⁴.

فلا بد للمتعلّم في إدراك الصورة أن يكون منتهيًا، لأنّ الانتباه هو الحركة الأولى في العملية الإدراكية تلمها عملية الإحساس، حتى يمكنه أن يستدخلها في صورة ذهنية يستثمرها استقبالا، ويفترض فيه الثبات والتركيز على الصّورة من حيث مكوّناتها وعناصرها، فكلما طال التركيز ودامت نظرته كلما استطاع فهمها واستيعابها، ولا بد من أن تكون له رغبة وحافز للتعامل مع الصورة، وهذا التحفيز يفرض على منتج الصّورة أن ينتقي الصور التي تشبع رغبات المتعلم أو التلميذ التي تختلف بحسب الميولات والتنشئة الاجتماعية.

مما يعني أنّ استثمار الصّورة التعليمية لا يكون إلاّ طريقة من طرق الإبلاغ والتواصل، إذا كان لنص الصّورة مركزيته المطلقة في ثقافة المتعلم، فقد أن الأوان لتذليل شتى المعارف لتحليل خطابها، وسوف تصبح قراءة الصّورة التعليمية من حيث هي نافذة المتعلم المفتوحة على العالم في ضوء طريقة تشكّلها وتصوّرها.

ولأنّ الصورة تجذب انتباه الطالب المتعلّم وتثير اهتمامه، وتوفّر عامل التشويق، فقد كانت هذه الخصائص من أهمّ العوامل التي تؤدي إلى التعلّم، كما يمكن أن نلاحظ ذلك في انشغال الطالب في تصفّح الكتب المصوّرة واقتناء الصّور، ومع ذلك فالصّورة تنطوي أيضا على وظائف شتى ومنها الوظائف البيداغوجية وهي المعروفة خاصة حيث يمكن فهم الوظيفة المتوخّاة من الرّسوم المرفقة بنصوص الكتاب المدرسي¹⁵، ومن تلك الوظائف:

- تشخيص مضامين النصّ (مفردات، عبارات، أفكار، وتصورات).

- الصّورة تساعد الطّالب على تفسير وتذكر المعلومات المكتوبة التي تصحبها.
 - تمثيل الوقائع والموضوعات الّتي قد لا يصادفها المتعلّم في الوسط القريب التي تحول دون الملاحظة المباشرة.
 - تجسيد التّحوّلات الّتي تطرأ على الوقائع والظواهر: فكرة الديناميكية والتفاعلات الكيماوية.
 - تنمية قدرات التفكير لدى المتعلّم.
 - إنّها تستثير اهتمام المتعلم، وتنبع من احتياجاته ورغباته، حيث إنّ الصّور الثابتة أو الأفلام، أو المجسّمات أو غيرها تقدّم معارف مختلفة، يستطيع المتعلم من خلالها إشباع رغباته، ممّا يحقّق أهدافه، وكلّما كانت الصّورة أقرب إلى الموسوعة الإدراكية للمتعلّم، وتنشئته الاجتماعية كلّما كان دورها التربوي أفضل وأعظم.
 - الصّورة تجعل المتعلّم أكثر استعدادا لتقبّل المادة المعرفية، حيث تساعد على إشباع الرغبة والزيادة في تقوية وتحسين خبرات المتعلم، وهذا ما نلاحظه عندما نقدّم للمتعلّم فيلماً يتعلق بمادة دراسية معينة، وهنا نستعرض مثالا وهو لدراسة بسيطة قام بها أحد المعلّمين على تلاميذته حيث لاحظ في فيلم "اللّص والكلاب" المعروض مرثيا، وهو مقتبس عن رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ أنّ التلاميذ كانوا أكثر ميلا إلى مشاهدة الفيلم من قراءة الرّواية نفسها ورقيا، كما أنّ استيعابهم لأحداثها كان مضاعفا بالنّسبة للتلاميذ جميعهم عندما شاهدوا الفيلم)، إنّ استعانة المدرّس بالصّور تهيئ الخبرات اللازمة للتلميذ، وتجعله أكثر استعدادا للتّعلم.
 - تعمل الصّورة على تجسيد المعاني والخبرات اللفظية بحيث يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة.
 - الصّورة تزيد من دافعية الطّلاب لدراسة الموضوعات الجديدة.
 - تسهل الصّورة عملية الحفظ والتّذكر، فقد تكون الصّور أحيانا أبلغ من الخطاب المطول.
 - الصّورة تؤدي إلى فهم موضوع التّعلم دون الحاجة إلى لغة لفظية، ولذلك فإنّها تصلح لتعليم الفئات الّتي لا تحسن القراءة مثل الأميّين والأطفال قبل سن المدرسة وذوي الاحتياجات الخاصة.
 - الصّورة تعمل على إيضاح المفاهيم الأساسية بشكل صحيح وإدراكها بصورة ذهنية واحدة لدى جميع المتعلمين.
- 4- الرّسوم التّصنيفية والمقروءة: إنّ اختيار الصّور التوضيحية لا بدّ أن يكون متوافقا مع المحيط السّوسيوثقافي، كما أنّ واصفي الكتاب والقراء لا بدّ أن ينتمون إلى هذه البيئة. وخضوع هذه الرّسوم التّوضيحية لمعايير تتعلّق بالمستوى النّهائي السّيكولوجي للمتعلّم حتّى يسهل عليه تفكيك رموزها وإدراكها إدراكا سليما ومناسبا.

كما تعدّ الصّور والرّسوم التّوصيفية كفاية تعليمية على المؤسسة التربوية، وقبل عملية إدراج الصّور والرسومات في الكتاب، لابد من إدراجها في تجارب محدّدة، وذلك بعرضها على عتبة من المستهلكين القراء لملاحظة مدى نجاعة تفكيكها. وإنّ عملية إعداد واختيار الصّور لها دلالة تربوية، وفي أثناء القيام الفعلي لها لابد من الانتباه إلى ما يلي¹⁶:

- ضرورة احترام القيم والمضامين الثقافية للقراء بوصفهم متعلّمين.
- التّعرف على خصائص المتعلّمين وتجاربهم الشخصية، ومدى توافق الصّور وسن المتعلّمين.
- تشكيل الصّور والرّسوم إضافة إلى النّصوص وضرورة وجود تناسب بين النّصوص والصّور التي تصاحبها.

- استعمال ألوان جذّابة في الصّور تتّسم بالوضوح¹⁷.
- ضرورة ترتيب الصّور والرّسوم وفقاً لاتّجاه القراءة في الصّفحة (اليمين إلى اليسار أو العكس).
- تعبّر الكلمات والصور عن الأفكار من خلال علاقتها الوثيقة ببعضهما البعض، فرغم أنّه في بعض الأحيان تستطيع إحداهما التّعبير عن الفكرة منفردة إلا أنّ الاثنين مجتمعان تجعلان الرسالة أوضح، خصوصاً لأولئك الذين لا يتقنون القراءة بشكل جيّد، ويقترح فتجنشتاين **wittgenstein** "تعلّماً توضيحياً يربط الكلمات بالأشياء، حين اكتساب اللغة، حيث يعمل المعلم في تدريب الأطفال على النّطق بالكلمة، ثم بعد ذلك يظهر صورة الشّيء الذي تحيل عليه"¹⁸، وهو يربط اقتراحه بالسّنات الأولى للدراسة، أي بالأقسام الابتدائية، بوصفه مرحلة مهمّة لتدريب الأطفال على الاكتساب، وقد تأتي الكلمات والصور في سياق واحد على أشكال عديدة منها:

أ- أن تحمل الكلمات شكل الرّسالة الرّئيسة لتؤدّي الصّور إحدى الوظائف التالية: جذب الانتباه لقسم معين، توضيح بعض المفاهيم، المساهمة في تكوين مزاج معين، تقديم معلومات أكثر عن الأفكار الموجودة في النّص... الخ

ب- أن تحمل الصّور الرّسالة الرّئيسة لتؤدّي الكلمات إحدى الوظائف التالية: تأكيد بعض أقسام الفكرة البصرية، توضيح أهمية الفكرة المصوّرة، المساهمة في تكوين مزاج معين، إضافة معلومات إلى الفكرة المصوّرة، تكوين مفهوم في سياق الصورة... الخ

ج- أن تقول الكلمة والصّورة الشّيء نفسه، وهذا شائع جدّاً في كتب محو الأمية للمبتدئين مثال ذلك: كلمة حصان وصورة الحصان تظهران معاً.

ولعلّ ما يهمننا أكثر في سياقنا هذا، هي الوظائف التي تؤدّيها الصّور إلى جانب الكلمات داخل كتب الأطفال على اختلافها، وخاصة في الكتب المدرسية، ففي بعض القصص المصوّرة تعكس الصّور ما يقوله النّص، حيث تظهر نفس القصة مرة بالرّسوم وأخرى بالكلمات بصورة متطابقة، ويطلق عليه أسلوب (الترجمة الحرفية للنّص)، بينما يمكن أن تكون الصّورة موضّحة ومفسّرة للنّص في بعض القصص المصوّرة، حيث توضّح المقصود من النّص وتضيف إليه بعض التفاصيل، وهناك نوع آخر

من القصص المصوّرة إلى جانب النص غير موجودة، حيث يصوّر الفنان روح النص لا حرفيته، مراعيًا في نفس الوقت التوازن البصري بين النص والرسم والحدود التربوية المناسبة لعمر المطالع¹⁹.
5- القصص المصوّرة والرّسوم: البعد الجمالي والدّلالي: إذا كان لنص الصّورة مركزيته المطلقة في ثقافة المتعلم، فقد آن الأوان لتدليل شتى المعارف لتحليل خطابها، وسوف تصبح قراءة الصّورة التّعليمية من حيث هي نافذة المتعلّم المفتوحة على العالم في ضوء طريقة تشكّلها وتصوّرها من خلال تجسيدها في قصص صورية أو مصورة وكتب تزخر برسومات مكتنزة بدلالات وإيحاءات خاصة.

وهنا تظهر لنا حالتان من علاقة النص بالصّورة، والنص (الهجين)، يبدو تزيين النص بالرّسوم كقراءة وترجمة للنص المقصود، وملاءمة بين أجزاء المعنى عبر الصّورة، ومن المؤكد أنّ هذا يعيد إلى شخصية الفنان، ولكنه في حالات أخرى لا ينفصل عن جمهور المتعلمين الذي يتوجه إليه النّشر. ف"الرسم حوار بين النص والصّورة، وخطاب أيقوني يندرج ضمن علاقة التبعية وأحيانًا ضمن علاقة استقلال نسبي إزاء النص"²⁰، في حين أنّ الرّسم غالبًا يكون من أجل تفسير قصة لا تقوم على المضمّر ولكنها تفترض غموضًا نسبيًا، وسرعان ما يرفع هذا الغموض عبر عمل الرّسم.

إنّ دراسة القصة المصوّرة تعود ثانية هنا إلى التأمّل في التّزعة السّردية للصّورة، وفي التكاملية المؤسّساتية الطويلة لنصّ وصورة، منذ تأسيسها من قبل السويسري رودولف توبلفير **rodolf toupflir** وحتى الابتكارات الخطّية المعاصرة التي تستخدم الصّفحة بوصفها فضاءً سرديًا وليس فضاءً رسميًا²¹.

تبدو القصة من خلال الرّسوم مؤطّرة ومشكّلة تشكيلا يسمح بأداء وظيفتها السّردية، ثم هذه القصة المصوّرة وبشكل مزدوج هي بمثابة قصّة خطّية، أي عبر المزاوجة بين النصّ (اللّغة) والصّورة، واستخدام الصّورة في مثل هذا المقام فقط من أجل خدمة الجانب السّردى الموجه للمتعلّم، فضلا عن ذلك فإنّ التعبير الخطّي، وتركيب صفحات الطّبّع كلّها عناصر عدّلت نظام القراءة الخطّية الذي تعود عليه النصّ.

تسمح القصة المصوّرة، بملاحظات مفيدة حول بعض طرق السّرد الجديدة التي توصل إليها عبر تحويل قصة إلى سلسلة من اللقطات والتّعبير الخطّي، وتقنية الرّسم (الألوان، وألعاب المخطّطات، وتاريخ القصة المقارنة إلى تاريخ الصّورة القائمة عبر تنمّة من الصّور)، وتسمح القصة المصوّرة بوضع اليد على بعض مشاكل الصّورة بالمعنى الإماغوجي (علم الصّورة) مثل استخدام الأنماط واستغلالها الكوميدي والتلميحي والسّاخِر.

تحمل الصّورة رسالة مقاصد، كما تحوز على أبعاد جمالية وأخرى نظيرتها دلالية، فكلّ رسالة مكوّنة في الواقع من ذانك البعدين، وما تعانیه بعض المجتمعات هو غياب الجمال من الحياة والعمران والتعاملات، لتأتي بعد ذلك الصورة لتعوض وترمم ما خلّفه الغياب الرهيب لروح الجمالية، والذوق العام، فمثلا "الرّسوم فن قصصي لأنّها تحكي قصة، ولكن بالخطوط والألوان بدلا من الكلمات والجمال"²²، كما قد تمثل الرّسوم جزئية مهمة من جسم القصة ومنتها، وقد تظهر

رمزا أو عبرة أو عقدة أو حلًا، وهنا يجب اختيار المواقف الرئيسة المثيرة، تلك التي توحى بتنشيط الخيال والذوق، والمتعة الجمالية القادرة على المتلقي بالصورة وانجذابه نحوها.

تؤدّي الصور والرّسوم التوضيحية المرافقة للنصوص داخل الكتاب المدرسي المخصص للأطفال عدّة وظائف، تسمح لها بأن تفرض وجودها بإلحاح على غرار النصوص اللغوية، إذ "يستعمل الكتاب المدرسي الصّور التوضيحية كلغة أخرى لتبليغ أفكار وآراء وتصورات متنوعة، فهذه الرّسوم تعتبر حاملة بدورها لمضامين ومدلولات تدعم ما ورد في النصوص أو تجسّده، ولذلك فهي تنطوي على وظائف بيداغوجية متعدّدة، وتضفي على الكتاب قدرا ما من الجاذبية والجمالية"²³، إنّها تعمل على تحقيق أهداف تربوية وتعليمية واضحة ومحدّدة من خلال تأديتها للعديد من الوظائف.

فالعديد من الأشكال المرئية والتصويرية الموجهة للمتعلم "تساعد على الإدراك العقلي والتفكير البصري وتكوين الثقافة البصرية بما يسهم في زيادة فاعلية عمليتي التعليم والتّعلم"²⁴، ولذا فمقاربة الصورة وتأديتها للوظيفة المطلوبة اتجاه المتعلم تستلزم معايير وجب توفرها في الرّسم أو الصّورة المختارة إذا "ينبغي أن تكون الرّسوم جذابة بأشكالها وألوانها وأن تكون مكتملة للنص"²⁵.

لقد جاءت نتائج عديد الدّراسات العربية ولأجنبية معززة ومؤكدة لفاعلية الرسوم والصور الموجودة ضمن الكتب المدرسية في عمليتي التّعليم والتّعلم، وقد حدّد ليفين Levin ثماني وظائف أساسية للرّسوم والصور في الكتب المدرسية، وهي: الحفز وإثارة الدّافعية لدى المتعلم، والتنظيم والتّفسير، والمساعدة على التّصور والتكرار، والتزین، والتعويض والنّقل، أمّا دوشاستيل DochaStyle فقد اختصرها في ثلاث وظائف رئيسة: إثارة الاهتمام، والتّوضيح، والاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة، ومن أهمّ سمات الصّورة:

- القدرة على إثارة التعبير المبدع الخلاق وتنمية الخيال.
- نقل الرّسائل بأقل قدر من التّحريف والخطأ.
- بالإضافة إلى وظائف بيداغوجية هي²⁶:
- تشخيص مضامين النص، سواء كانت عبارة عن مفردات أو عبارات أو أفكار أو تصورات، حيث يمكن تقديم الأشياء المحسوسة بكفاية أكبر عن طريق الصّور لا عن طريق الألفاظ.
- تمثيل الواقع والموضوعات التي قد لا يصادفها المتعلم في الوسط القريب أو التي تستعصي على الملاحظة المباشرة.
- العمل على إبراز أو تجسيد بعض التّحويلات التي تطرأ على الوقائع والظواهر، مثل: فكرة الديناميكية والتفاعلات الكيماوية.
- تسهيل عملية الحفظ والتّذكر، فقد تكون الصّور أحيانا أبلغ من الخطاب المطوّل.
- المساعدة على تنمية قدرات التفكير لدى المتعلمين القراء.
- لعمل على تقديم التصورات والخلصات التركيبية التي لا يمكن تجسيدها إلا بواسطة الرّسم والصور.

إنّ الصّورة داخل الكتاب تعمل على منح الطّفل فسحة للملاحظة الهادئة المتأنية، لإدراك التفاصيل الشّيقة التي تروقه، وكذلك ليسأل ويحصل على التّفسير المناسب والشّرح الوافي لأسئلته، فهو بذلك يكون إيجابيا إذ يلاحظ ويفكر ويتكلّم ويسمع نفسه، أو يسمع الآخرين. عكس الصورة المتحركة (التلفزيونية) يظل الطفل سلبيا.

بالإضافة إلى ذلك فلغة الصّورة تتكامل مع لغة الكلام عند قراءة الصّورة²⁷، كما أنّ الطفل يحتاج لصور أقلّ تعقيدا، مع مصاحبتها لتعليق من الكبار، وهو ما تذهب إليه كرجومارد kergomad حيث تقول: "يجب أن تكون الصّورة المعروضة على الطّفل غاية في البساطة، يجب أن يكون مضمونها شيئا أو حيوانا يراه كلّ يوم، كأثاث البيت، أو الأواني أو محتويات المطبخ مثلا".

إنّ الصّورة تساعد على خلق مواقف، وعلى تدكّر البيئة وما بها، وكذا تساعد على التّعليق على كلّ صورة على حدة، وعلى إثراء القاموس اللفظي للطفل، وأخيرا على تولد الحوار أو المحادثة²⁸. بالإضافة إلى كل الوظائف السّابقة، فإنّ الصورة تعمل على ترقية الذّوق الجمالي للطفل، حيث "تعطي بعدا جماليا للقصة، ممّا يكسب الطّفل متعة زيادة على ما يقدمه النّص اللّغوي، والرّسوم فن قصصي لأنّها تحكي قصة ولكن بالخطوط والألوان بدلا من الكلمات والجمل ويرى بعض الباحثين بأنّ الأطفال بعد سنّ العاشرة ليسوا في حاجة لها، لأنّهم يملكون القدرة على تكوين صور ذهنية في خيالهم لما يقرأونه"²⁹، وهذا يؤكّد أنّ الطفل قبل سنّ العاشرة يكون في أشدّ الحاجة إلى ربطه بالعالم المحسوس عن طريق الصّور، لأنّ قدرته على التّجريد لم تتحقّق بعد.

ووفق تلك المتصوّرات، فإنّ الصورة أضحت بكلّ خصائصها ووظائفها جزءا لا يتجزأ من هيكلية النّص الخطاب في الكتاب المدرسي، ولذلك فإنّ التكامل بينها وبين بقية الوسائل ضروري جدّا، خاصة مع اللّغة، فمتى تكاملتا فإنّ تأثيرهما في متلقي الرّسالة أفضل وأكبر من تأثير أيّ منهما منفردة.

إنّ هذا التّكامل يعمل على تفعيل عملية التواصل بين المعلم والمتعلّم وبين المتعلّمين أنفسهم وزيادة الاتّصال المعرفي لديهم وهذا يتطلّب من المعلّم أن يتقن مهارات التّعامل مع الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التّعليم وأساليب التّوظيف السّليم لها، كما يجب تدريب المتعلّم على قراءة الصّورة كما يتعلّم قراءة الكلمة لأنّ محتوى الصّور والرّسوم يحمل مفاهيم وأفكار ومعلومات يصعب على الكلمة حملها وتأديتها أحيانا.

خاتمة:

على ضوء ما سبق وما ورد في هذا البحث، نخلّص إلى أبرز النّتائج نوجزها كالآتي:

- إنّ الصّورة التّعليمية تعدّ مركّبا أساسيا في مجال التربية، ولذلك لا بد من تفعيل وتنشيط العملية التربوية التّعليمية وتوطيدها بالصّورة على اختلاف أشكالها وأحجامها، حتى تستطيع أن تُرسخ في ذاكرة المتعلم ما لا تستطيع اللغة الحرفية الشّكلية أن تبقّيه.

- إنَّ الصَّوْرَةَ جُعِلَتْ ضَمْنَ مَرَاحِلِ التَّعْلِيمِ نَظْرًا لِقُدْرَتِهَا وَسُلْطَتِهَا فِي تَوْصِيلِ المَعْرِفَةِ، فَضْلاً عَنِ تَأْثِيرِهَا وَأَهْمِيَّتِهَا فِي جَذْبِ انْتِبَاهِ المَتَعَلِّمِينَ وَقِيَمَتِهَا الفَعَّالَةَ فِي تَنْشِيطِ عَمَلِيَّاتِ الانْتِبَاهِ وَالإِدْرَاكِ وَالتَّذَكْرِ وَالتَّصَوُّرِ وَالتَّخِيلِ.
- تَمَثَّلُ الصَّوْرَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ نَافِذَةً المَتَعَلِّمِ المَفْتُوحَةِ عَلى العَالَمِ فِي ضَوْءِ فَنُونِ التَّشْكِيلِ وَالتَّصَوُّيرِ الأُخْرَى وَدَعَامَةً أُسَاسِيَّةً لِلْفِعْلِ التَّعْلِيمِيِّ.
- تَعَدُّ الصَّوْرَةُ مَعْلَمًا لُغَوِيًّا ثَرِيًّا وَصَادِقًا بَلِّ وَجَوْهَرِ الخُطَابِ التَّعْلِيمِيِّ، وَلِذَا وَجِبَ انْتِبَاهُ لِلأَيْقُونَاتِ المَوْظَّفَةِ وَالمَوْجَّهَةِ لِمَتَعَلِّمٍ، لِأَنَّهَا أُسَاسُ العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ بِحَقِّ.
- تَحْمَلُ الصَّوْرَةُ رِسَالَةَ مَقَاصِدٍ، كَمَا أَنَّهَا تَحُوزُ أَيْضًا عَلى أبعادِ جَمَالِيَّةٍ وَأُخْرَى نَظِيرَتِهَا دَلَالِيَّةٍ، مِمَّا يَسْمَحُ بِاخْتِيَارِ المَوَاقِفِ الرَّئِيسَةِ المُثِيرَةِ، تِلْكَ الَّتِي تُوحِي بِتَنْشِيطِ الخِيَالِ وَالدُّوقِ، وَالمُتَعَةِ الجَمَالِيَّةِ القَادِرَةِ عَلى المِتَلَقِي بِالصَّوْرَةِ وَانجذابِهِ نَحْوَهَا.
- إنَّ الصَّوْرَةَ التَّعْلِيمِيَّةُ تَخْتَزِنُ فِي مَضْمُونِهَا دَلَالَاتٍ وَمَحْتَوِيَّاتٍ ثَقَافِيَّةً وَاجْتِمَاعِيَّةً، لِكُونِهَا تَمَثُّلًا لُغَةً رَمْزِيَّةً بِالدَّرْجَةِ الأُولَى دَاخِلَ مَنظُومَةِ ثَقَافِيَّةٍ.

ومن التوصيات:

- الدَّفْعُ بِالبِيدَاغُوجِيَّينَ إِلَى إِحَاطَةِ الصَّوْرَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ بِالعُنَايَةِ اللَّازِمَةِ سِوَاءِ مَن نَاحِيَةِ التَّصْمِيمِ وَاخْتِيَارِ مَضَامِينِهَا وَمَكُونَاتِهَا بِمَا يَتِمَاشَى مَعَ رُوحِ العَصْرِ الَّذِي يَعيشُ فِيهِ المَتَعَلِّمُ.

الإحالات:

- ¹ العبد، محمد، 2003، الصَّوْرَةُ وَالثَّقَافَةُ وَالاتِّصَالُ، فِصُولُ، الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَةُ لِلكِتَابِ، ع62، ص ص133-154، ص136.
- * تَحَدَّثَ أبلُ جُونَزِ عَامَ 1962م عَنِ أَنَّ العَصْرَ الَّذِي نَعيشُهُ هُوَ عَصْرُ الصَّوْرَةِ، ثُمَّ أَشارَ بَعْدَهُ النَاقِدُ وَالسِّمِّيَّائِيُّ الفَرَنْسِيَّيُّ رُولانُ بَارْتِ بِأَنَّنا نَعيشُ حِضَارَةَ الصَّوْرَةِ.
- ² Hallidays, MAK, 1993, language as social semiotic, edward arnold, New York, 8edition, pp 19-20.
- ³ بهلول، شعبان، جوان 2021، الصَّوْرَةُ فِي الكِتَابِ المَدْرَسِيِّ بَيْنَ التَّجْرِبَةِ الإِبْدَاعِيَّةِ وَالمُوظَّفَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَأَثَرِهَا فِي إِنتِاجِ المَعْنَى، المَمارِسَاتُ اللُّغَوِيَّةُ، تِيزِي وَزُو، م12، ع2، ص279.
- ⁴ زمر، آن وفريد، 1978، الصَّوْرَةُ فِي عِلْمِيَّةِ الاتِّصَالِ -قَرَأَتِهَا وَتَصْمِيمِهَا مِنْ أَجْلِ التَّنْمِيَّةِ-، تَر/ خَلِيلُ إِبراهِيمِ الحَمَاشِ، المَعْهَدُ الدُّوَلِيُّ لِطَرائِقِ مَحَوِّ الأُمِّيَّةِ لِلكِبَارِ، طَهْرانَ، إِيرانَ، ص31.
- ⁵ حنفي، حسن، 2003، عَالَمُ الأَشْيَاءِ أَمَ عَالَمِ الصُّورِ، فِصُولُ مِجَلَّةِ النِّقْدِ الأَدْبِيِّ، الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَةُ لِلكِتَابِ، ع62، ص ص22-29.
- ⁶ ينظر: العبد، محمد، الصَّوْرَةُ وَالثَّقَافَةُ وَالاتِّصَالُ، ص133.
- ⁷ دبوري، ريجيس، 2002، حَيَاةُ الصَّوْرَةِ وَمَوْتِهَا، تَر/ فَرِيدُ الزَّاهِي، أَفْرِيْقِيَا الشَّرْقِيَّةُ، الدَّارُ البِيضَاءُ، ص35.
- ⁸ ينظر: بهلول، شعبان، الصَّوْرَةُ فِي الكِتَابِ المَدْرَسِيِّ، ص280.
- ⁹ العبد، محمد، 2003، الصَّوْرَةُ وَالثَّقَافَةُ وَالاتِّصَالُ، فِصُولُ، الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَةُ لِلكِتَابِ، ع62، ص134.
- ¹⁰ ينظر: بهلول، شعبان (مرجع سابق)، ص283.
- ¹¹ ينظر: باجو، دانييل هنري، 1997، الأَدَبُ العَامُ وَالمَقارِنُ، تَر/عَسانُ السَّيْدِ، اتِّحَادُ الكِتَابِ العَرَبِ، دَمَشَقِ، ص92.
- ¹² المرجع نفسه، ص92.
- ¹³ م ن، ص93.
- ¹⁴ العبد، محمد، الصَّوْرَةُ وَالثَّقَافَةُ وَالاتِّصَالُ، فِصُولُ، الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَةُ لِلكِتَابِ، ع62، 2003، ص134.

- ¹⁵ ينظر: الهاشمي، عبد الرحمان، وعطية، محسن علي، 2009، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، ص273.
- ¹⁶ ينظر: ريتشارد، جاك، 2007، تطوير مناهج تعليم اللغة، تر/ ناصر بن علي بن غالي، إدارة النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، ص367.
- ¹⁷ ينظر: الجابري، عبد اللطيف، وآيت صودو، عبد الرحمان، 2004، الكتاب المدرسي (تقنيات الإعداد وأدوات التقييم)، دليل عملي، أفريقيا الشرق، المغرب، ص25.
- ¹⁸ العابد، عبد المجيد، 2008، مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط1، ص28.
- ¹⁹ ينظر: خفاجي، طلعت فهيم، 2006، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، ص114-115.
- ²⁰ باجو، دانييل هنري، الأدب العام والمقارن، ص243.
- ²¹ ينظر: المرجع نفسه، ص243.
- ²² خفاجي، طلعت فهيم، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، ص115.
- ²³ الجابري، عبد اللطيف، وآيت صودو، عبد الرحيم، الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقييم، ص29.
- ²⁴ الفرا، إسماعيل صالح، مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية -دراسة ميدانية- 10-05-2008، <http://www.philadelphia.edu.jo/artsconf/papers/17.doc> مؤتمر فيلادلفيا الثاني عشر، حول ثقافة الصورة، 10-04-2022.
- ²⁵ طلعت فهيم خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، ص116.
- ²⁶ الجابري، عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص29-30.
- ²⁷ سبيني، سرجيو، 1991، التربية اللغوية للطفل، تر/ فوزي عيسى وعبد الفتاح حسم، دار الفكر العربي، الكويت، ص122.
- ²⁸ سبيني، سرجيو، المرجع نفسه، ص121-122.
- ²⁹ خفاجي، طلعت فهيم، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، ص115.

قائمة المراجع:

- باجو، دانييل هنري، 1997، الأدب العام والمقارن، تر/غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- بهلول، شعبان، جوان 2021، الصورة في الكتاب المدرسي بين التجربة الإبداعية والوظيفة التعليمية وأثرها في إنتاج المعنى، الممارسات اللغوية، تيزي وزو، م12، ع2.
- الجابري، عبد اللطيف، وآيت صودو، عبد الرحمان، 2004، الكتاب المدرسي (تقنيات الإعداد وأدوات التقييم)، دليل عملي، أفريقيا الشرق، المغرب.
- حنفي، حسن، 2003، عالم الأشياء أم عالم الصور، فصول مجلة التقاد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع62، ص22-29.
- خفاجي، طلعت فهيم، 2006، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا.
- دبوري، ريجيس، 2002، حياة الصورة وموتها، تر/ فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
- ريتشارد، جاك، 2007، تطوير مناهج تعليم اللغة، تر/ ناصر بن علي بن غالي، إدارة النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية.
- زمر، أن وفريد، 1978، الصورة في علمية الاتصال -قراءتها وتصميمها من أجل التنمية-، تر/ خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، طهران، إيران.
- سبيني، سرجيو، 1991، التربية اللغوية للطفل، تر/ فوزي عيسى وعبد الفتاح حسم، دار الفكر العربي، الكويت.
- العابد، عبد المجيد، 2008، مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط1.
- العبد، محمد، 2003، الصورة والثقافة والاتصال، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع62، ص133-154.
- الفرا، إسماعيل صالح، مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية -دراسة ميدانية- 10-05-2008، <http://www.philadelphia.edu.jo/artsconf/papers/17.doc> مؤتمر فيلادلفيا الثاني عشر، حول ثقافة الصورة، 10-04-2022.
- الهاشمي، عبد الرحمان، وعطية، محسن علي، 2009، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1.